

الإيروس بين "سيمون دي بوفوار" و "لوس إيريغاري"

Eros between Simone de Beauvoir and Luce Irigaray

آمنة فارس

جامعة باتنة 1، الجزائر

amina.fares025@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/03/31

تاريخ القبول: 2026/03/30

تاريخ الإرسال: 2025/04/14

الملخص:

اهتمت النظرية النسوية الفرنسية بموضوع الإيروس وعلاقته بالجنس الأنثوي والحرية، وهذا ما نجده عند "سيمون دي بوفوار" و"لوس إيريغاري"، وعلى الرغم من اتفاقهما على أن المرأة عانت عبر التاريخ من الهيمنة الذكورية، إلا أننا نجد اختلافًا في موقفهما من الإيروس. وهذا ما يطرح إشكالية الفرق بين وجهة نظرهما حول الإيروس. ومن أجل الإجابة عن هذه الإشكالية اخترنا المنهج التحليلي لاستخلاص أوجه الاختلاف والتشابه بينهما. وعليه وجدنا أنه من الناحية الوجودية اعتقدت "دي بوفوار" أن الإيروس قد حدّ من حرية المرأة وخلخل وجودها، حينئذ أصبحت مجرد موضوع، لا قيمة له، ولا معنى له في الوجود أما من الناحية الأخلاقية فقد دعت "إيريغاري" إلى إعادة تجديد العلاقة الإيروسية بين الجنسين، والإيروس يؤكد على أنه لا وجود لجنس واحد فرغم وجود الاختلاف الجنسي إلا أنه يمكننا أن نحب ونعيش معا، والهدف من هذه الدراسة هو إثراء الفكر الفلسفي بشكل عام، والتعرف على قضايا الفكر النسوي بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية: الإيروس؛ سيمون دي بوفوار؛ لوس إيريغاري؛ المرأة؛ الهيمنة الذكورية.

Abstract:

French feminist theory focused on the Eros and its relation with sex, femininity and freedom. This perception can be found in the thoughts of both the "Simone de Beauvoir" and "Luce Irigaray", who despite their agreement about the fact that women suffered through history from the masculine domination, they disagreed about the Eros and opted for opposite positions. This raises the problem of the difference between the view of them about Eros. In order to answer this problem we chose the analytical method to extract the differences between them. And so we found From an existential point of view, De Beauvoir believes that the Eros restrained woman's freedom and disturbed her existence as she became an object with no value which existence is meaningless. Nevertheless, from an ethical point of view, Irigaray called for the renewal of the erotic relationship between the two sexes. This Eros nonexistence of one gender only. Despite the sexual differences, and we can love and live together. The purpose of this study is to enrich philosophical thought in general, and to explore the issues of feminist thought in particular.

Keywords:

Eros; Luce Irigaray; masculine domination; Simone de Beauvoir; woman

1. مقدمة:

لقد اهتمت الفلسفة النسوية الغربية بحركة فكرية واجتماعية بنقد البناءات الاجتماعية والثقافية، الفلسفية والدينية القائمة في المجتمع الغربي المعاصر، وذلك لعدة أسباب منها: التحيز الذكوري والأبوي للعلاقات الجنسية وتمييزها بين الجنسين وتمهيشها للجنس الأنثوي والإنقاص من قيمته وفعاليته، فقد وصف أرسطو المرأة بأنها مادة منفعة وسلبية ليس لها إسهام في عملية الإخصاب والإنجاب، إنها بمثابة مستقبل للحيوان المنوي الذكوري، كما وصفتها بعض الديانات السماوية "كالمسيحية واليهودية" بأنها مصدر للإغواء الجسدي والدنس والشر في العالم، لذلك لابد أن تقتصر وظيفتها على ما هو بيولوجي فقط، كما أطلق الطبيب النمساوي سيغموند فرويد Sigmund Freud (1856-1939) على الأنثوي اسم الذكر المتطور، المحكوم بخصائص بيولوجية وقدر تشريحي لا مفر منه، عليه جاءت هذه الدراسة لكي تبين التصورات الجديدة للإيروس، وأثره على العلاقات بين الجنسين وعلاقته باضطهاد الأنثوي.

إن هذه الأحكام والتصورات التي تنقص من قيمة الأنثوي وتعلي من قيمة الذكوري أو الفالوسي انعكست على العلاقات البينذاتية والجنسية بين الرجل والمرأة، كما أنها قلبت مفهوم الإيروس والجسد وقتنت الزواج وحرية المرأة، ونتيجة لهذا الوضع عملت الفلسفات النسوية بمختلف مذاهبها وتوجهاتها على إعادة النظر إلى مفهوم وطبيعة الإيروس، ومحاولة تجديد العلاقات بين الجنسين حتى تخرجها من ذلك المفهوم التقليدي، النمطي، المقتن، وهذا ما نلمسه عند النظرية النسوية الفرنسية خاصة في أعمال النسوية الوجودية الفرنسية "سيمون دي بوفوار" "Simone de Beauvoir" (1908-1986) ونسوية التحليل النفسي الفرنسية "لوس إيريغاري" "Luce Irigaray" (1930) واللتان حاولتا تفكيك وخلخله ونقد نظرة المجتمع الغربي إلى الإيروس وعلاقته بالآخر، وعليه فالهدف من هذه الدراسة يكمن في نقد التصورات الذكورية للمجتمع الغربي، والتي جعلت المرأة موضوعا للرغبة بدلا من أن تكون ذاتا فاعلة، مع إبراز الاختلاف داخل الفكر النسوي، بين موقف نسوية المساواة مع سيمون دي بوفوار وفكر الاختلاف لإيريغاري. وعلى ضوء هذا يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم الإيروس؟ وما هي نظرة كل من "إيريغاري" و"دي بوفوار" إليه؟ هل تم الحفاظ على النظرة الكلاسيكية للإيروس؟ ماهي نظرة المجتمع الغربي إلى العلاقات بين الجنسين؟ وهل حافظت هذه النظرة على حرية المرأة وكرامتها ومكانتها في ظل نظام الزواج؟

2. في مفهوم الإيروس Eros:

جاء في "موسوعة لالاند الفلسفية" أن مصطلح إيروس منقول عن اليونانية قديما وأساسا هو رغبة الحب في مقابل الصداقة والرحمة والحب، ثم بنحو أعم هو كل رغبة شديدة، كل هوى، كل نشدان لشيء بول، وهو كاسم علم، إيروس، إله الحب¹، وقد أشار أفلاطون Platon (427-347) إلى أن الإيروس هو ابن إلهي الرفاه

والفقر، لذلك فهو يحمل من جهة الفقر، الجهل، الفظاظة، الموت، والثراء، الحكمة، السعي إلى الجمال والأبدي من جهة أخرى، كما أن الإيروس الأفلاطوني يتميز بالمرونة والحركية، فهو ينتقل من ما هو حسي إلى ما هو روحي سامي ومنه إلى أعلى نموذج له والمرتبط بحب المعرفة.²

وقد جاء في "الموجز في التحليل النفسي لفرويد" أن الإيروس هو غريزة الحب التي تهدف إلى البناء وهي تقف على الضد مع غريزة الموت أو التدمير، إنه بمثابة حافز جنسي³، وعليه فإن فرويد ربط الإيروس بالجانب البيولوجي الغريزي المادي في الإنسان على عكس أفلاطون الذي أكسب الإيروس الطابع الروحي الخالص. وقد انتقدت الفيلسوفة الفرنسية "سيمون دي بوفوار" إرجاع مفهوم الإيروس إلى الجانب الحسي بقولها: "الحب الذي كان يعرف في البداية بأنه تعظيم نرجسي يكتمل في المتع الفجة لتفان يقود غالبا إلى تشويه ذاتي".⁴ فالحب الذي يجعل أحد المحبين وسيلة لتحقيق المتعة وفرض السيطرة عليه من باب وجود تراتبية اجتماعية ستؤدي إلى تشويه الذات والقضاء على حريتها.

وتعرفه الفيلسوفة الفرنسية "لوس ايريغاري" بـ: "أن ننكر أن ما كان يدعى حتى الآن حبا بين رجل و امرأة: الانجذاب الغريزي أو المباشرة الطبيعية لدوافع العقد الاجتماعي ضمن تقسيم العمل-الطبيعة لأجلي، المواطنة لأجله- التركيب شبه المتناغم لخصوصيتنا، المتخلى عنها لجواز مرور التاريخ، إخضاع وجوداتنا الخمسة للثقافة، للقادة، للقوانين المدنية والدينية"⁵، وهذا يعني أن الحب الذي تدعو إليه "ايريغاري" يتجاوز الحب الغريزي المبني على الشهوة والرغبة الحسية، كما أنه لا يجبان يخضع للقوانين الاجتماعية والموروثات الدينية حتى لا يخدم جنسا على حساب جنس آخر.

3. الإيروس والجنس:

أكدت كل من "سيمون دي بوفوار" و"لوس ايريغاري" على أن المرأة عبر التاريخ تعرضت إلى القمع، والتمييز على أساس الجنين البيولوجي، حيث لم يتم الاعتراف إلا بالجنس الذكوري. فقد كان الجنس الأنثوي حسب "دي بوفوار" محتقرا من طرف الرجل، الذي يجد في البيولوجيا تبريرا لذلك الشعور، فمصطلح أنثى يثير لديه فيضا صاحبنا من الصور: الرمزية الأنثوية.

لقد اعتبر الرجل البويضة خاملة ظاهريا بينما هي نشيطة وفعالة في أصلها الأساسي أو النواة، كما أن كل من المشيخة المذكورة والمؤنثة قابلتان للانصهار معا في البويضة وإلغاء نفسيهما معا بشكل كامل، وعليه ففي الحياة توجد حركتان متشاركتان، ومتكاملتان معا باستمرار...⁶

وفي نفس الفكرة ذهبت "ايريغاري" إلى القول بأن تاريخ الفلسفة اختزل الاختلاف الجنسي في الواحد، أو إلى ما هو ذكوري فقط، ففي كتابها "أحب إليك" أكدت على أن الوجود "إثنان" "Deux"، مختلفين، وهذا النحن لا يوجد بعد، سواء بين الجنسين أو النوعين البشريين "Genres Humains"، ولا حتى في دولة المدينة، أين يكون

المواطنون-المواطنات هن بمثابة مواطنين ذكور من أجل تحقيق الأهداف- هم الواحد زائد واحد زائد واحد ضمن فريق إجتماعي، نوع من طينة غير متميزة في ظل السلطة الأوليغارشيّة- حتى ضمن الأشكال الديمقراطية- والتي تتميز بسلطة ذات نمط ذكوري "Masculin" تقول "ايريغاري" في هذا الصدد: "فقدان الهوية لا يعود موجوداً إلاّ في خيانة المرء لجنسه الخاص"⁷.

لقد وجدت المرأة نقصاً في هوامش تخضع للإيديولوجيا المهيمنة، التي تنظر إليها على أنها فائض، فما تبقى في المرأة استثمرته الذات الذكورية، لتعكس نقصها، أو لتنسخ نفسها، كما أن دور الأنثوي-على حد تعبير "ايريغاري"- حُدّد من طرف هذا التأمل الذكوري الذي نادراً ما يتلاءم مع رغبة المرأة التي ربما تنكشف في السر، في الخفاء، بقدر من القلق والذنب⁸، فقد تعرضت المرأة إلى نوع من تزييف الوعي والاعتراّب عن ذاتها وجنسها، وهويتها الحقيقية وهذا ما عملت "دي بوفوار" على تأكيده، حيث رأت أن الفتاة الشابة تنظر إلى الرجل على أنه قديس، مخلص، غني وقوي، إنه يملك مفاتيح السعادة، إنه أمير أحلامها، كما اقتنعت دائماً بالتفوق الذكوري، وبأن لديه أسساً، اقتصادية واجتماعية، فالرجال هم سادة العالم، فكل شيء يُقنع المراهقة أن من مصلحتها أن تجعل نفسها تابعة لهم⁹.

كما عملت كل من "دي بوفوار" و"لوس ايريغاري" على نقد مركزية الفالوس، التي كرسها التحليل النفسي لـ "فرويد"، والذي افترض أن المرأة هي رجل مبتور، وهذا ما يخلق فيها العدوانية والعصابية، إنها تعيش مأساة جنسية في تطورها التناسلي¹⁰. وقد أشارت "لوس ايريغاري" إلى أن هذا الدور المنسوب إلى المرأة يُفسر على أنه مصير أو قدر تشريحي أو بيولوجي، من طرف "فرويد" والذات التي تحدثت عن هذا الدور وقامت بوضع الحقيقة والقوانين العلمية هي ذات محايدة، تبقى خارج الجسد والحتمية المورفولوجية¹¹.

إن المرأة حسب "فرويد" تعاني من عقدة الاخضاء التي تتحدد في كونها لا تملك شيئاً يمكن رؤيته، وفي رؤية أنها لا تملك شيئاً، لا شيء مثل الرجل "لاشيء يُرى يساوي لا شيء يُمتلك" "Rien à voir équivaut à n'avoir rien" ينتج امتلاك المرأة خيارين: إما الليبيدو المحايد أو أن تدعم نفسها بـ بالشعور بالجسد¹²، وفرويد جعل من المرأة رجلاً صغيراً ناقصاً ليس لديه حقوق أو مطالب اجتماعية، ومن ثم فإنه لا بد على المرأة أن تعاني حتى تحقق كينونتها وهويتها في ظل قدر بيولوجي و حتمية فيزيولوجية تتحكم بها.

إن الوظيفة الجنسية لهذه الفتاة الصغيرة أو بالأحرى الفتى الصغير الذي "لا يملك شيئاً" يمكن رؤيته هي محدودة، يبدو أنه كان يلاحظ بكل براءة وجهل للاختلاف الجنسي، وهكذا فالمرأة من المنظور الفرويدي هي مخلوق ناقص، يتضمن عجز وقصور جنسي، وهذا النقص حسب "ايريغاري" يدخل المرأة في معاناة، كما يجعلها خاضعة وتابعة للتعليمات التي تملئها بشكل أحادي الرغبة إلى خطاب القانون الجنسي للرجل¹³، وعليه فالتحليل النفسي فسر الرغبة من وجهة نظر ذكورية خالصة.

وقد حدّد هذا التحليل النفسي حسب "دي بوفوار" مصير المرأة، التي تعود مأساتها إلى الصراع بين ميولها "المشبهة بالذكور" أو "المؤنثة"، وشعورها بذلك النقص تجاه الرجل يجعلها موضوعة بين خيارين إمّا المحافظة على استقلاليتها، بأن تتشبه بالذكر، أو أن تجد في الخضوع الغرامي اكتمالاً سعيّاً لذاها، وهو حل يستهله لها الحب الذي تكنه للأب السيد، فيترافق الحب المبني لديها بالرغبة في الخضوع، وتكافئها الأمومة التي تعيد إليها نوعاً جديداً من الاستقلال، وعليه فكل هذه الحوادث تشوّه المرأة وتجعلها خاضعة وسلبية باستمرار¹⁴، فالحب سهل للرجل إخضاع المرأة و السيطرة عليها .

وهكذا تعتقد "دي بوفوار" أن الحب هو وسيلة تجعل المرأة تقبل وضعها السيء والصعب حيث تكون مجرد شيء وسيط لا أهمية له، ودورها يقتصر على ترتيب مقر الإقامة والخدمة والرعاية، وهنا تختلف نظرتها عن موقف "ايريغاري" من الحب والعلاقة بين الرجل والمرأة، فالحب ليس وسيلة لاضطهاد المرأة، إنه وسيلة لبناء العلاقات، والتواصل والحوار بين ذاتين مختلفين "تبادلاً Échange حيويّاً، تبادلاً ثقافياً: للكلمات، الإشارات،... الخ، تبادلاً قادراً على التواصل Communiquer خارج كل تبادل الموضوعات"¹⁵ .

4. الإيروس والزواج:

تعتبر "دي بوفوار" الزواج بمثابة المصير الذي يعرضه المجتمع بشكل تقليديّ على المرأة، كما أن التطورات تؤثر على الوضع الأنثوي في مؤسسة الزواج، فهذا الأخير أصبح اتحاداً لذاتين مستقلتين، كما لم تعد المرأة محصورة بوظيفة الإنجاب فقد فقدت هذه الوظيفة في جزء كبير منها صيغتها كعبودية طبيعية، وهي تماثل عملاً منتجاً بما أن وقت الراحة الذي يفرضه الحمل يجب في كثير من الحالات أن يكون مدفوعاً للأُم من قبل الدولة أو رب العمل، فلقد بدا الزواج، حسب "دي بوفوار" ضرورياً للجنسين، ولكن هذه الضرورة لم تولد بينهما المبادلة أبداً، حيث لم تشكل النساء أبداً طبقة تقيم علاقات تبادل وعقود مساواة مع طبقة الذكور، حيث تميز الرجل بالاستقلالية والاكتمال، ونُظر اليه على أنه منتج ومبرّر وجوده بالعمل الذي يؤديه للمجموعة، في حين حُصرت المرأة في الدور الإنجابي والمترلي¹⁶. هذا الحصر لدور المرأة في الوظيفة البيولوجية، يعكس التراتبية الاجتماعية التي سادت في المجتمع الغربي.

تتفق "لوس ايريغاري" مع "دي بوفوار" في فكرة أن الزواج أصبح يحدّد مصير وقيمة المرأة، فهذه الأخيرة أصبحت سلعة للتجارة والمبادلة بين الرجال، وهذا ما أكدته "ايريغاري" في كتابها: "هذا الجنس ليس واحداً"، فالمرأة تقليدياً عبارة عن قيمة مستعملة لأجل الرجل، إنها قيمة للتبادل بين الرجال، أو بمثابة سلعة، فالآباء قاموا بتحديد قيمة النساء في تجارة الجنس، حيث تكون المرأة مكاناً للتبادل والتنافس بين رجلين، بما فيه امتلاك الأرض الأم¹⁷. هذا التصور النسوي ما هو إلا محاولة لتحرير المرأة من التبعية الذكورية، وعدم النظر إليها كشيء، حتى تسترجع قيمتها وكرامتها كإنسان، وتكون ذاتها الحقيقية.

لقد أصبح الحب خاضعاً للقوانين المفروضة على الزواج وحتى القوانين الدينية من عادات وتقاليد وطقوس، فحسب "لوس ايريغاري" أصبحت وجوداتنا المنسوبة Sexuées خاضعة للثقافة، وللقوانين المدنية والدينية¹⁸، يبدو أن الرجل أصبح حارساً لكل موضوع وكل خطاب، إنه دائماً ذكوري-أبوي Masculin/Paternel، وهذا ما هو موجود في الغرب، في حين بقيت وظيفة المرأة محصورة في فنون أو أعمال ثانوية كالطهي والحياكة، الطرز، الخياطة وغيره، وهذا ما يجعلها خاضعة وتابعة لسلطة الآباء¹⁹، وهذا الوضع ترفضه "دي بوفوار" التي أشارت في تتبعها لوضع المرأة عبر التاريخ أنها أدخلت إلى المجموعات الأسرية كتابعة وخاضعة لسيطرة الآباء، فلقد كان الزوج زعيم المجموعة اقتصادياً، وهو من يمثل المرأة في نظر المجتمع، حيث تأخذ اسمه وتندمج في طبقته ووسطه وتنتمي لأسرته وتصبح نصفه، وهذا ما يؤدي إلى حدوث قطيعة بين المرأة وماضيها، كما أنها تمنحه شخصاً وتدين له بعذريتها وبالإخلاص الشديد، وتضيف "دي بوفوار" أن هذه الصورة التقليدية للزواج لا تزال موجودة اليوم، إذ إن هناك مجتمعات عديدة تجعل من المرأة خادمة للنظام الأبوي²⁰ وهذا يعني أن الزواج حسب "دي بوفوار" هو شكل من أشكال الهيمنة الذكورية على المرأة، حتى تبقى في تبعية مطلقة للرجل.

إن المرأة بهذا المنطق لن تعرف المتعة إلا بشكل نوعي غير منفرد، وهذا ما ينتج عنه عدم امتلاكها لأي حق في أي فعالية جنسية خارج إطار الزواج، فالمعاشرة الجنسية أصبحت مؤسسة بالنسبة للزوجين، حيث تم تجاوز الرغبة والمتعة إلى المصلحة الاجتماعية، فالرجل يستطيع أن يتذوق المتعة العارضة قبل الزفاف، بينما في عالم تُعرف المرأة بأنها أنثى يجب عليها أن تجد تبريراً كأنثى بشكل كامل، فالزواج الذي يدعي إعطاء المرأة لحياقتها الشهوانية كرامة أخلاقية، يُلغِيها في الحقيقة²¹!. فالزواج لم يستطع أن يمنح المرأة حريتها الوجودية، إنه على العكس من ذلك، جعلها غريبة عن ذاتها!.

إن الزواج حسب "دي بوفوار" يشط الحب ويكبحه إنه يقيد المرأة لأنه مزيج معقد من الحقد والكراهة والخضوع والنفاق!، لا نطالب باحترامه إلا أنه يستعمل كحجة، ولكي يكون أصلياً يجب أن يكون حراً وحرية لا تعني التزود، و العاطفة هي التزام يتجاوز الآتي، و لكن يعود للفرد وحده مواجهة إرادته العامة وسلوكه الخاص²²، تقول "دي بوفوار" في هذا الصدد: "العاطفة حرة عندما لا تتعلق بأية أوامر خارجية، عندما تعاش بصدق ودون خوف، وعلى العكس تدعو فريضة الحب الزوجي لكل أنواع الكبت والكذب!!"، فالزواج حسب "دي بوفوار" هو المكان الأمثل لقمع المرأة!!، وما يطلق عليه الحب الزوجي هو وسيلة يستخدمها الرجل ليحقق سيطرته على المرأة، فالحميمية اليومية لا تخلق تفاهماً ولا ودًا، حيث يحترم الزوج زوجته كثيراً بحيث لا يهتم بالتغيرات أو التحولات التي تطرأ على حياتها النفسية، لأنه إن فعل ذلك فإنه سيعترف لها بالاستقلالية!!، فهل تجد متعة حقاً معه في الحميمية؟ هل تحب زوجها فعلاً؟ هل هي سعيدة حقاً عندما تطيعه؟²³. هذه الأسئلة توحى إلى معاناة المرأة، ووقوعها ضحية لفخ الزواج!، الذي أصبح بمثابة أسر لها.

ولكن حسب "لوس ايريغاري" الزواج بالرغم من أن المرأة تعرضت للقمع بسببه إلا أنه يمكن إعادة بناء العلاقات بين الزوجين ومراعاة الاختلاف الجنسي بينهما مع إمكانية التعايش بين الزوجين، ففي كتابها "The Way of Love" تدعو إلى ضرورة تحقيق الاختلاف في الخطاب، والحوار والمنطق²⁴، هذا الاختلاف الجنسي يكون ممكنا بدون وجود هيمنة، ومن دون تقييم للعمل الذي هو محظور على المرأة²⁵، و الالتزام الذي يحدث بين ذاتين من جنسين مختلفين، يجعل من الواحد وقدرته المرتبطة باللاتمايز يختفي، حيث لا يعود الرجل واحداً، فرداً مجرداً، مساوٍ للواحد وللـكل، كما يجب على المرأة أن تخرج من الوحدة المستقلة من أجل امرأة أخرى، بوصفها موضوع استعمال وتبادل، فالمجتمع متكون من نساء ورجال ويكون منظماً بالاعتماد على اقتصاد اختلافهما²⁶.

وهكذا نجد أن "ايريغاري" نظرت إلى العلاقات بين الرجل والمرأة من منظور أخلاقي، حيث تدعو إلى إعادة تحديد العلاقة الزوجية وبناءها على أسس من الحب والتقدير والاحترام المتبادل، فأنا على حد تعبير ايريغاري - لست ولن أكون أنت، وأنت لن تكون أبداً ملكي، ولكن رغم هذا الاختلاف يمكن أن نُحب ونصبح معاً مشاركين في الخلق والابداع²⁷.

ترفض "لوس ايريغاري" أن يُسيطر الرجل على المرأة، لأن الطبيعة والوجود يؤكدان على الثنائية الجنسية، فلا وجود للواحد، تقول: "إن الطبيعي على الأقل اثنان: رجل وامرأة" إنه ليست واحد، إنه إما يحتويان بدورهما على اختلافات ثانوية كالأصغر، الأكبر، الأصغر سناً، الأكبر سناً، فأنا تكون رجلاً أو امرأة على حد تعبير ايريغاري - يساوي ألا تكون كلي الذات أو الجماعة أو الروح، إضافة إلى ذلك عدم كون ذاتك كلية²⁸. وهذا يعني ان الاختلاف في نظر "إيريغاري" أمرٌ طبيعي، فالثنائية موجودة في كل شيء، حتى في الطبيعة والكون، لذلك يجب احترامهما، وعدم التركيز على قطب واحد، لأن ذلك يعني الوقوع في التمرکز الذاتي أو الكليانية.

لا نجد إمكانية لتعايش الزوجين مع "دي بوفوار" لأنه حتى إن كان الرجل عاشقاً، والفعل الجنسي مقدما والزوجة هي كذلك، عاشقة، تتسم العلاقة الزوجية بالخضوع والاستسلام، كما أن هذا الشغف والعشق نادر جداً في الحياة الزوجية! فإذا أحببت المرأة زوجها وكانت سعيدة فهي قامت بواجب تجاه النفس والمجتمع، لأن هذا ما تنتظره أسرتها منها، حيث تبدأ عادة بأن تحيا وضعها كزوجة بحسن نية وتقنع نفسها بطيب خاطر بأنها تشعر تجاه زوجها بحب كبير، وتأخذ هذه العاطفة شكل هوس وتملك غيرة بقدر ما تكون المرأة غير مشبعة²⁹. إن نظرة "دي بوفوار" إلى الزواج على أنه وسيلة لاستعباد المرأة جعلها تعتبر الحب أحد مظاهر ذلك الاستعباد، فحب المرأة لزوجها هو اعتراف بامتلاكه لها.

5. الإيروس والآخر:

حسب "دي بوفوار" في الارتباط الزوجي يكون كل من الرجل والمرأة ثقلاً لا مفر منه، أو كمعطى عارض يجب تحمل مسؤوليته وحبه كوجود غير مختار، وظرف ضروري وحتى مادة الوجود، رغم أن الحب هو اندفاع نحو آخر، نحو وجود منفصل عن وجودنا، غاية، مستقبل، طريقة للاضطلاع أو الاستبداد ليست أن نجبه بل أن نثور عليه، فالعلاقات الانسانية تأخذ قيمة إذ لم تتضمن الشعور "ليس جيداً أن تسقط العلاقات الزوجية في المعاشرة وأن يبدد فيها الطرفان حريتهما".

وترى "دي بوفوار" أن الرجل يتمثل للمرأة على أنه آخر، حيث يظهر لها هذا الآخر أساسياً أما هي فتظهر أمامه ثانوية وغير ضرورية، إنما من الناحية الوجودية تعاني لعدم تحقيق ذاتها، إنها تشعر بأنها لا شيء وبأنها غير محدودة وغير معروفة!، وهذا ما يخلق فيها شعور بالكآبة والمرض والصراع والمشاحنات، وعند تلبيتها لمطالب الطرف الآخر تشعر بأنها تندمج مع وجوده هو وتشارك في قيمته، إنها تتحرر من تساميتها وتربطه بتسامي الآخر الأساسي الذي تجعل من نفسها تابعة وعبد له!³⁰

إن الحب الأصلي حسب "دي بوفوار" يجب أن يقوم على الاعتراف المتبادل بحريتين، فعندما يشعر كل من العاشقين أنه هو ذاته وأنه الآخر، ولن يتخلى أحد عن تساميه ولن يبتز أحد نفسه، سيكشفان معا في العالم عن قيم وغايات، وسيكون الحب بالنسبة لكليهما اكتشافاً لذاته عبر وهب للذات واغناء للكون، ومن ناحية أخرى يمكن للمرأة أن تُحب من قوتها، وليس ضمن ضعفها، ليس كي تقرب ولكن كي تجد نفسها، وليس كي تعتزل، بل من أجل أن تؤكد نفسها، وهكذا يصبح الحب بالنسبة لها كما بالنسبة للرجل هو مصدر للحياة وليس خطراً مميتاً³¹، وعليه فالحب عند "دي بوفوار" يأخذ البعد الوجودي، فالحب يجب أن يكون علاقة ضمن الذات أو الآخر، فلا يجب أن يقيد الطرف الآخر، فالحب شعور بالوجود لا يختزل الآخر ولا يمتلكه.

أما من الناحية الأخلاقية فترى "لوس ايريغاري" أن الحب يجب أن يكون علاقة أخلاقية تعمل على كسر الأنا الكلية، فالحب الأخلاقي يتجاوز الامتلاك واختزال الآخر، تقول في هذا الصدد: "أنا أقرّ بك، لذلك فأنت لست الكل، أو أنت ستكون مهماً في هذا الصدد أكثر مما ينبغي وأنا سأكون مغمورة بغط منك، أنت لست الكل وأنا لست الكل، أنا أقرّ بك لذلك لا يمكنني أن أدور حولك أو أحذّك... لا يمكنني بشكل كامل أن أحدد هويتي..."³²، فالحب لا يعني امتلاك الطرف الآخر، إنه احترام لغيريته.

- "أنت" حسب "لوس ايريغاري" غير قابل للاختزال إلي، كما أنا غير قابل للاختزال إليك، وعليه فنحن غير قابلين لاستبدال أحدهما بالآخر، فالتعالي يوجد دائماً بيننا: "أنا أقرّ بك يقتضي ضمناً أن أحترمك بوصفك آخر، أن أسمع لنفسي بالوقوف أمامك، كما أقف أمام شيء لا يمكن ارتقاؤه، لغز، حرية، لن تكون ملكاً لي أبداً، ذاتية

لم تكون أبداً لي..."، وعليه فالحب حسب "ايريغاراي" يكون من أجل آخر، إنه اهتمام بالآخر، بدون طرح السؤال: "من أو ماذا يمثل هذا للآخر؟"³³.

- تنفق "ايريغاراي" مع "دي بوفوار" في القول أن الآخر غير قابل للاختزال، إذ أن "ايريغاراي" عارضت منطق مركزية الآخر وجعل الأنثى تابعة للذات الذكورية، فالهوية ليست ذات بُعد واحد أو وجه واحد، كما ترتبط علاقة المرأة بالرجل على نحو أوثق بجسد مشترك، بتجربة جنسية، تجربة عمل جوهريّة، بما في ذلك إعادة الإنتاج، ولا شك أنها تجرب غيرية الآخر من خلال سلوكه الغريب، مقاومته لأحلامها ولرغباتها، ولكن يجب على المرأة بناء ترسندتالية ضمن الأفقية نفسها، في تقاسم الحياة التي يُحترم فيها الآخر كآخر بشكل قاطع، وتتجاوز فيها كل البديهيات والحساسيات والتجارب والمعرفة التي قد تمتلكها منه، كما تدعو "ايريغاراي" إلى الحوار واحترام الآخر، من خلال الانصهار والتعاطف مع الغير³⁴.

يجب على المرأة أن تعترف بالآخر كونه آخر، وعدم القيام بهذه المهمة سيؤدي إلى إغلاق الدائرة التي تحيط بها الذات المفردة، فمع الاعتراف بأن الرجل هو آخر يشكل مناسبة أخلاقية مهمة بالنسبة للنساء، ولكنها خطوة أساسية من أجل تأكيد استقلاليتها³⁵، هذه النظرة الأخلاقية للحب وللآخر عند "إيريغاراي" تتقاطع مع نظرة الفيلسوف الفرنسي إيمانويل ليفيناس (1906-1995)، حيث يرى في كتابه "الزمان والآخر" أن الحب هو قائم في ثنائية لا يمكن دمجها، بيد أن الآخر بما هو آخر هو ليس موضوعاً يصبح ملكنا أو يصبح نحن، بل هو ينسحب داخل لغزه، كما أن طرح الآخر كلغز وتعريفه عبر الحياء لا يعني حرية مطابقة لحريتي أو صراع معها، وهذه الآخريّة تجد كمالها في الأنثوي، هذا الأخير لا يجد كماله ككائن من خلال تعال نحو النور، بل من خلال الحياء وهكذا يتفق "ليفيناس" مع "إيريغاراي" في القول بأن الإيروس ليس تملكاً ولا قدرة، ولا صراعاً ولا اندماجاً ولا حتى معرفة³⁶، فلا يمكن للواحد أن يدمج الآخر، لأن الواحد والآخر هما إثنان³⁷، إنها دعوة إلى علاقة أخلاقية بين الجنسين، مبنية على احترام الاختلاف الجنسي، وعلى فكرة الغيرية أو آخريّة الآخر غير القابلة للطمس وللاحتزالية.

تسعى "لوس ايريغاراي" عبر علاقة الحب هذه إلى إيجاد نموذج لكل العلاقات الاجتماعية، النموذج الإرشادي لأجل الجماعة، وعليه فمواجهة المستقبل العالمي يتطلب منا التسليم بهذا النموذج الذي يأخذ أهمية كبرى، فالاعتراف بحرية الآخر ولغزه المحتوم الذي لا يمكن الوصول إلى حله، هو الأساس لاقتصاد التفاعل الذي يتجاوز التراتيبات وهو الذي يدشن التبادل، يبدو أنه يجب المحافظة على فضاء لكي يوجد الرجل والمرأة كل منهما بهويتهما الخاصة، ضمن العلاقة القديمة للفاعل والمفعول به السابق كل منهما بالنسبة للآخر من أجل تموضع بموجبه لا يمتص المرء الآخر أو يبتلعه، كما أنه لا يستهلك الآخر كملك³⁸، "تمتع المرأة من القريب لدرجة أنها لا تستطيع تملكه ولا تملك نفسها، إنها نفسها تدخل في عملية تبادل دائم لنفسها مع الآخر بدون أي إمكانية لتحديد

الواحد أو الآخر"³⁹. وعليه تدعو "ايريغاري" إلى ضرورة الاعتراف بالآخر سواء كان ذكرا أو أنثى، ففي هذا الاعتراف يتحقق الوجود.

6. حرية الأنثى وخلقها المركزية الذكورية:

— حسب "دي بوفوار" يجب أن يضمن "الإيروس" تحرر المرأة، حيث تتطلب الأخلاق الإنسانية أن يكون لكل تجربة معنى إنساني، وأن تتضمن الحرية، ففي الحياة الشهوانية الأخلاقية الأصلية هناك صعود للرغبة والمتعة، أو كفاح مؤثر لاستعادة الحرية ضمن الجنس، ولكن هذا غير ممكن، إلا إذا تم الاعتراف بالآخر في الحب أو في الرغبة، كما تربط "دي بوفوار" الإيروس الجسدي بالوعي بالحرية لدى الجنسين، حيث يستمد الحب الجسدي قوته وعزته من المتعة التي يتبادلها العاشقان ضمن الوعي المتبادل لحيثيتهما، عندما لا تكون أي ممارسة غير مفروضة على أي منهما بل على العكس مرغوب بها⁴⁰. ودعوة "دي بوفوار" إلى تحرر المرأة من النظام الذكوري تعكس نزعتها الوجودية، التي تؤمن فيها بالحرية المطلقة للإنسان.

تدعو "دي بوفوار" إلى تحرير المرأة من السيطرة الفالوسية والأبوية، إنها تدعو إلى التحرر المعنوي والمادي، بيد أن العمل الذي تقوم به المرأة داخل المنزل لا يمنحها الاستقلالية، ولا يفضي إلى المستقبل، كما أنه لا يحررها، بل يجعلها تابعة للزوج وللأطفال!، فهي ليست في حياتهم سوى وسيط غير أساسي "!!". علينا بالتالي أن نرى كيف يُعاش عمليا هذا الوضع الأساسي المعرف بأنه الخدمة الحميمية وخدمة البيت حيث لا تجد المرأة كرامتها إلا بخضوعها"⁴¹.

والجدير بالذكر أن موقف "دي بوفوار" من الإيروس والدعوة إلى تحرير الجسد والجنس لا يعني أنها ترفضه كشعور إنساني، ففي كتابها "قوة الأشياء" الجزء الأول تنفي "دي بوفوار" رفضها للحب، لا، لقد طلبت من المرأة أن تعيشهما، وبشكل حر، في حين أنهما غالبا ما يحدماهما كحجة وأنها تخضع لهما، لدرجة أن الخضوع يبقى، إذ يكون القلب قد حُقَّ ومن جهة أخرى تنفي دعوتها إلى الحرية الجنسية المطلقة لقولها: "إني لم أنصح أحدا بأن يقوم بعلاقة مع أي كان وكيفما كان..."، وعليه فهي ترفض أن يخضع الاختيار لمؤسسات ومصالح أخرى⁴²، إنها ترفض الحب الذي يجعل المرأة تابعة، خاضعة، ومقهورة.

وفي التأكيد على أن المرأة عانت من قيود النظام الأبوي الذي حدّ من حريتها، ترى "لوس إيريغاري" أن الوظيفة التي نسبت إلى المرأة كأم أو كزوجة هي تابعة لواجب مجرد، حيث فرض على هذه المرأة أن تحب الرجل، كما فرض عليها أن تحب طفلها، وذلك من منطلق أن كلا من الرجل والطفل هما ممثلان للنوع البشري، الذي يسيطر عليه النوع الذكوري وعليه يصبح حب المرأة واجبا اجتماعيا، إنه بمثابة قيد!، لا يسمح لها بحب ذاتها! فهي وُجدت من أجل أن تخضع للحب والإنجاب، وهكذا تضحي المرأة بذاتها لتحقيق تلك الوظيفة، كما وُجب عليها أن تحتفي كرغبة، وهكذا تمحى ذاتيتها في سبيل دورها العائلي!، ولكن حسب "لوس إيريغاري" لا يجب أن

تتوقف حياة المرأة على تلك الوظيفة، بل أن تتحرّر من قيود الإيروس، والفالوس الذكوري، كي تتمكن من إعادة بناء هويتها، فالأنثى ليست مثلما قالت "سيمون دي بوفوار": "المرء لا يولد بل بالأحرى يصبح امرأة (عن طريق الثقافة)"، والأصح حسب "إيريغاري": "أنا أولد امرأة، لكن يجب علي أن أصبح هذه المرأة التي أكونها بالطبيعة"⁴³، من خلال هذا التحديد للأنثوي من طرف "دي بوفوار" و"إيريغاري"، يتبين لنا أنهما تؤكدان على دور الثقافة في تشكيل هوية المرأة، وبالتالي لا وجود لجمعية بيولوجية تحدد وترسم معالم شخصية المرأة .

رغم قيود الثقافة والتمثيلات الأخلاقية والدينية وسيطرة اللوغوس الذكوري على الأنثى إلا أنها حسب "لوس إيريغاري" تستطيع أن تشكل نفسها بكل حرية، فهي خلقت بالطبيعة أنثى، ويجب عليها أن تحافظ على خصائصها النوعية الأنثوية، فكل جنس سواء كان أنثوياً أو ذكورياً له سماته الخاصة التي أوجدته له الطبيعة والتي تجعله متميزاً ومختلفاً عن الجنس الآخر، لذلك يجب احترام هذا الاختلاف الجنسي، وعدم استغلال جسد المرأة لأغراض حسية، حيث ترى "إيريغاري" أنه من العار أن يُستخدم الجسد لأغراض حسية، من أجل المتعة وتلبية الرغبات، وأن يكون أداة في يد الرجل، الفلسفة، الدين، الإعلانات وغيرها، وإنّ قيام كل جنس بامتلاك الجنس الآخر سيؤدي إلى نهاية الإيروس⁴⁴، وهذا ما يمنح الجسد في فكر "إيريغاري" المعنى الأخلاقي والبعد الروحي، فيصبح يطلب لذاته، وليس مجرد وسيلة لإشباع الرغبات.

7. خاتمة

على ضوء ما سبق نجد دعوة النسويات الفرنسيات: "دي بوفوار"، و"إيريغاري" إلى إعادة الاعتبار للإيروس، والاهتمام بوجود اختلافات بين الجنسين، من أجل تحرير المرأة من الأنظمة البطريركية أو الأبوية السائدة.

فمن الناحية الوجودية أكدت "دي بوفوار" أن الإيروس هو ذريعة لاستعباد المرأة، وإخضاعها بطريقة غير واعية، إنه تهديد لوجودها الذاتي، وأداة في يد الرجل لكي يحد من حريتها، فلقد كانت طبيعة الحب جنسية مادية، مبتكرة من طرف الرجل، وكان الإيروس أداة لاستعباد النساء، كما اعتبر الزواج بمثابة فضاء لتحقيق وإشباع رغبات الرجل وشهوته، فالمرأة أرغمت على الحب، الذي لم يُنظر إليه كغاية في حد ذاته، إنه -في نظر "دي بوفوار"- وسيلة تجعل المرأة خاضعة للرجل، ومقيدة لأوامره.

— ولكن من الناحية الأخلاقية تغير مفهوم الإيروس مع "إيريغاري"، التي أكدت أنه بمثابة الطريق لخروج الأنثى من أنانيته ونرجسيتها، إنه تأسيس دعوة إلى احترام الآخر كآخر، والاهتمام به، فهو تكريس للاعنف وثقافة التعايش السلمي وتقبل الآخر، حيث يمكن لكلا الجنسين أن يعيشا معا بإخلاص ورحمة.

— رغم اختلاف نظرة كل من "دي بوفوار" و"إيريغاري" للإيروس، إلا أن هدفهما كان واحدا وهو: تحرير المرأة من الحتميات البيولوجية والتراتيبات الاجتماعية، التي حصرت وظيفتها في رعاية المنزل وتربية الأطفال،

من أجل إعادة الاعتبار لمكانتها وقيمتها في الأسرة و المجتمع، حتى تتشكل لها هوية أنثوية جديدة، لها القدرة على التحرر والتطوير الذاتي.

في الأخير ، يمكن القول أن الفكر النسوي يعكس إلى حد كبير بعض معتقدات المجتمع الغربي، خاصة المتعلقة بالحرية والمساواة، حيث يركز على تحرير المرأة من القيود الاجتماعية وإعادة تعريف أدوارها داخل المجتمع. ومع ذلك، فإن هذا الفكر لا يُحتزل فقط في قيم غربية، بل يتجاوزها لي طرح إشكالات إنسانية وفلسفية أوسع تتعلق بالهوية والعدالة والعلاقات بين الجنسين.

8. الهوامش

- ¹ بدوي، عبد الرحمن (2001)، موسوعة لالاند الفلسفية، ج1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص360.
- ² شستاكوف، فياتشيسلاف (2010)، الإيروس والثقافة: فلسفة الحب والفن الأوروبي، ص ص 34-35.
- ³ فرويد، سيغموند (2000)، الموجز في التحليل النفسي، ترجمة سامي محمود علي وعبد السلام القفاش، القاهرة: مهرجان القراءة للجميع، ص ص 30-33.
- ⁴ دي بوفوار، سيمون (2015)، الجنس الآخر: التجربة الحياتية، ج2، ترجمة سحر سعيد، دمشق: الرحبة للنشر والتوزيع، ص 442.
- ⁵ Irigaray, Luce (1992), *J'aime à toi*, Paris: Bernard Grasset, pp. 230-231.
- ⁶ دي بوفوار، سيمون (2015)، الجنس الآخر: الوقائع والأساطير، ج1، ترجمة سحر سعيد، دمشق: الرحبة للنشر والتوزيع، ص ص 31-39.
- ⁷ Irigaray, Luce (1992), *J'aime à toi*, pp. 86, 198.
- ⁸ Irigaray, Luce (1977), *Ce sexe qui n'en est pas un*, Paris: Les Éditions de Minuit, p29.
- ⁹ دي بوفوار، سيمون (2015)، الجنس الآخر: التجربة الحياتية، ج2، ص ص 73-74.
- ¹⁰ دي بوفوار، سيمون (2015)، الجنس الآخر: الوقائع والأساطير، ج1، ص 64.
- ¹¹ Irigaray, Luce (1984), *Éthique de la différence sexuelle*, Paris: Les Éditions de Minuit, pp. 127, 144.
- ¹² Irigaray, Luce (1984), *Éthique de la différence sexuelle*, PP127-144
- ¹³ Irigaray, Luce (1977), *Ce sexe qui n'en est pas un*, pp. 54-56.
- ¹⁴ دي بوفوار، سيمون (2015)، الجنس الآخر: الوقائع والأساطير، ج1، ص 66.
- ¹⁵ Irigaray, Luce (1992), *J'aime à toi*, pp. 80-81.
- ¹⁶ دي بوفوار، سيمون (2015)، الجنس الآخر: الوقائع والأساطير، ج1، ص ص 177-178.
- ¹⁷ Irigaray, Luce (1977), *Ce sexe qui n'en est pas un*, pp. 30-31.
- ¹⁸ Irigaray, Luce (1992), *J'aime à toi*, pp. 230-231.
- ¹⁹ Irigaray, Luce (1984), *Éthique de la différence sexuelle*, p. 14.
- ²⁰ دي بوفوار، سيمون (2015)، الجنس الآخر: الوقائع والأساطير، ج1، ص 178، 181-182.
- ²¹ دي بوفوار، سيمون (2015)، الجنس الآخر ج2، ص 189
- ²² دي بوفوار، سيمون (2015)، الجنس الآخر ج2، ص ص 250-251
- ²³ دي بوفوار، سيمون (2015)، الجنس الآخر ج2، ص 251

²⁴Irigaray, Luce (2002), *The Way of Love*, trans. Heidi Bostic & Stephen Pluhacek, London-New York: Continuum, p. 9.

²⁵Irigaray, Luce (1984), *Éthique de la différence sexuelle*, p. 114.

²⁶Irigaray, Luce (1992), *J'aime à toi*, pp. 197-198.

²⁷Lacroix, Xavier (1993), *Homme et femme: L'insaisissable différence*, Paris: Les Éditions du Cerf, pp. 104-105.

²⁸Irigaray, Luce (1992), *J'aime à toi*, pp. 65-166.

²⁹دي بوفوار، سيمون (2015)، *الجنس الآخر: التجربة الحياتية*، ج2، ص ص 233-234.

³⁰دي بوفوار، سيمون (2015)، *الجنس الآخر: التجربة الحياتية*، ج2، ص ص 47، 442، 250.

³¹دي بوفوار، سيمون (2015)، *الجنس الآخر: التجربة الحياتية*، ج2، ص ص 454-458، 459.

³²Irigaray, Luce (1992), *J'aime à toi*, p. 161.

³³Irigaray, Luce (1992), *J'aime à toi*, PP104-162

³⁴بكاي، محمد (2013)، «الغيرية وإشكاليات الهوية النسوية عند لوس إيريجاري»، في *الفلسفة والنسوية: نضالات الذات النسوية* أمام الهيمنة الذكورية، الرابط: دار الأمانة، ص ص 430-443.

³⁵بكاي، محمد (2013)، ص444.

³⁶ليفيناس، إيمانويل (2014)، *الزمان والآخر*، ترجمة جلال بدلة، دمشق: معابر للنشر والتوزيع، ص ص 211-214.

³⁷Irigaray, Luce (2002), *The Way of Love*, trans. Heidi Bostic & Stephen Pluhacek, London-New York: Continuum, p. 9.

³⁸شواب، غيل (2009)، «الاختلاف الجنسي كنموذج»، في *ثنائية الكينونة: النسوية والاختلاف الجنسي*، ترجمة عدنان حسن، دمشق: دار الحوار، ص ص 211-214.

³⁹Irigaray, Luce (1977), *Ce sexe qui n'en est pas un*, p. 30.

⁴⁰دي بوفوار، سيمون (2015)، *الجنس الآخر: التجربة الحياتية*، ج2، ص ص 196، 197، 204.

⁴¹دي بوفوار، سيمون (2015)، *الجنس الآخر: التجربة الحياتية*، ج2، ص224.

⁴²Beauvoir, Simone de (1963), *La force des choses*, Paris: Gallimard, p. 265

⁴³Irigaray, Luce (1992), *J'aime à toi*, pp. 43-44، 168.

⁴⁴Lacroix, Xavier (1993), *Homme et femme: L'insaisissable différence*, pp. 102-108.

9. قائمة المصادر والمراجع

أولاً: باللغة العربية

1. بدوي، عبد الرحمن (2001)، *موسوعة لالاند الفلسفية*، ج1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

2. بكاي، محمد (2013)، «الغيرية وإشكاليات الهوية النسوية عند لوس إيريجاري»، في *الفلسفة والنسوية: نضالات*

الذات النسوية أمام الهيمنة الذكورية، الرابط: دار الأمانة

3. دي بوفوار، سيمون (2015)، *الجنس الآخر: التجربة الحياتية*، ج2، ترجمة سحر سعيد، دمشق: الرحبة للنشر والتوزيع

4. دي بوفوار، سيمون (2015)، *الجنس الآخر: الوقائع والأساطير*، ج1، ترجمة سحر سعيد، دمشق: الرحبة للنشر

والتوزيع

5. شريف، هبة (2018)، *النسوية*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع .

6. شستاكوف، فياتشيسلاف (2010)، *الإيروس والثقافة: فلسفة الحب والفن الأوروبي*

7. شواب، غيل (2009)، «الاختلاف الجنسي كنموذج»، في ثنائية الكينونة: النسوية والاختلاف الجنسي، ترجمة عدنان حسن، دمشق: دار الحوار
8. فرويد، سيغموند (2000)، *الموجز في التحليل النفسي*، ترجمة سامي محمود علي وعبد السلام القفاش، القاهرة: مهرجان القراءة للجميع، ص ص 30-33 .
9. ليفيناس، إيمانويل (2014)، *الزمان والآخر*، ترجمة جلال بدلة، دمشق: معابر للنشر والتوزيع

ثانيا: باللغة الأجنبية

1. Beauvoir, Simone de (1963), *La force des choses*, Paris: Gallimard.
2. Irigaray, Luce (1977), *Ce sexe qui n'en est pas un*, Paris: Les Éditions de Minuit
3. Irigaray, Luce (1984), *Éthique de la différence sexuelle*, Paris: Les Éditions de Minuit
4. Irigaray, Luce (1992), *J'aime à toi*, Paris: Bernard Grasset
5. Irigaray, Luce (2002), *The Way of Love*, trans. Heidi Bostic & Stephen Pluhacek, London-New York: Continuum
6. Lacroix, Xavier (1993), *Homme et femme: L'insaisissable différence*, Paris: Les Éditions du Cerf